قيل ليس للعلم الا تعلق واحد وهو تنجيزي
قديم يجب ان جميع الواجبات والمستحيلات والجايزات
انكشفت له تعالى في الازل على ما هي عليه من كون
الجايزات مضافة لا وقاتها لا يقال لكون العلم
تابعا للمعلوم ممنوع فلا يصح الصلاحي حيث صرح
بعض الكمل بان علم الحق مباين لعلم الخلق فان
تعلق علمهم انما يكون تابعا للمعلوم بخلاف علم الحق
تعالى فانه مسا ولمعلومه لانا نقول ولعل مساواة
علمه تعالى للمعلوم هنا مطابقة الواقع بناء على ان
المرتسم من الاشيا الثابتة في العلم ليست ماهياتها
بل صورها فالعلم والمعلوم متغايران بالذات ويتبع العلم
للمعلوم من حيث وقوع ماهياتها وحقايقها بمعنى لكان
في الاتي بسيقع وبالذي مضي بوقع مثلا والا يكون
على خلاف الواقع وهو عليه محال فتعلق علمه بوجود
الشي قبل ان يكون وهو في علم سيكون تعلق صلوحي
وبعد الكينونة تنجيزي تامل وقد ذكر الفاضل ابن
قاسم العبادي في شرح ابي شجاع في الفقه الشافعي عند
قوله في الخطبة انه على ما يشا قدير ما نصه وان تعلق
القدرة تابع لتعلق الارادة فان وقوع الشي تابع
لتعلق الارادة ازلا بوقوعه كما انه تابع للعلم المتعلق
في الازل بتخصيص الارادة يجب ان حدوث الحادث
على حسب ما تعلق به العلم القديم وان كان متبوعا
للعلم يجب ان العلم بحدوث الحادث في وقته المعين

تابع

تابع بحيث ينتفع فيه فالعلم بان زيدا سيقوم غدا
انما يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه فلا
منافاة بين ما يقال من ان العلم تابع للوقوع وما
يقال من عكس ذلك اي من ان الوقوع تابع للعلم
يعني من جهتين مختلفتين انتهى فانظر ايها قال هذا
الفاضل مع جلالة قدره في التحقيق والتدقيق ومهارته
المسلمة لم يفرق بين العلمين في التابعية للمعلوم
مشيا على مذهب شارح المواقف وان كان بينهما فرق
من جهات اخر بينتها مويد اللزواوي وفي اشارات
المرام شرح الفقه الاكبر للامام عند شرح منع لزوم
التكليف بما لا يطاق ما نصه والارادة تابعة للعلم
والعلم تابع للمعلوم الاختياري في الماهية فهذا
صريح بان القديم قد يتبع الحادث من جهة وقوع
حقيقته وان كان الحادث تابعا للقديم من جهة اخرى
كما قال قدوة الكمل الشيخ ابراهيم الكردي الشهرزوري ثم المدني في بعض رسايله ماهيات الممكنات
معدومات متميزة في انفسها تميزا ثبوتيا في نفس
الامر الذي هو علم الله تعالى باعتبار عدم مغايرته
للذات الاقدس والعلم باعتبار مغايرته للذات تابع
للمعلوم اي متعلقه كاشف له حين كونه في الخارج
على ما هو عليه في نفسه انتهى وهذا اصرح من الاول
في ان العلم تابع للمعلوم يحتج علم الباري بكون نوع
المسئلة في علم الباري بدليل قوله باعتبار عدم مغايرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)